تقارير

هجوم إسرائيلي جديد فاشل

بعد أن تواصلت اعتداءات القوات الاسرائيلية والميليشيات المتعاونة معها على قرى وبلدان جنوب لبنان طيلة الفترة الماضية [راجع في هذا العدد: المقاومة الفلسطينية عسكرياً] شنت وحدة من الجيش الاسرائيلي فجر يوم ١٧ / ١٠ / ١٩٨٠، هجوماً مركزاً على مرتفعات النبي طاهر والجرمق مما أدى إلى وقوع قتال مواجهة تصدت خلاله القوات المشتركة للقوة الاسرائيلية المهاجمة حتى أرغمتها على التقهقر في ثاني عملية من نوعها خلال شهرين بعد الهجوم الاسرائيلي الذي ارتد عن قلعة الشقيف (أرنون) في الثامن عشر والتاسع عشر من آب المنصرم.

في الساعة الثانية عشرة، منتصف الليل، ١٦ – ١٧ / ١٠ / ١٩٨٠، كان السكون يلف منطقة جسر الخردلي والوديان والشعاب فيها حين سمع هدير محركات الطائرات الاسرائيلية الحربية في الجو. وفجأة، اقتربت من مواقع القوات المشتركة أصوات محركات طائرات هليكوبتر. عندها تيقّنت القوات المشتركة أن العدو بدأ عملية عسكرية في المنطقة، لكن وجهة الطائرات لم تُعرف إلا في الساعة الثانية عشرة وثلاث دقائق، حين حطّت الطائرات في مرتفعات حرش النبي طاهر ومرتفعات الجرمق القريبة من الديشمة والريحان.

وفور سماع أصوات طائرات الهليكوبتر، وحتى لحظة هبوطها كانت القوات المشتركة قد اتخذت مواقع قتالية لها، في مواجهة القوات الصهيونية، علماً بأنها كانت في حالة استنفار قصوى وبشكل دائم، بحكم تواجدها قرب خطوط التماس مع قوات العدو وميليشيات سعد حداد.

وقد حاولت القوات الاسرائيلية تحقيق عنصر المفاجأة للقوات المشتركة بالاستفادة من عاملين هما:

الأول: الدفع بطائرات الهليكوبتر متخفّية بظل أزيز وهدير الطائرات الحربية، بهدف خلط الأصوات والتمويه على القوات المشتركة؛ فلا تتمكن من تمييز أصوات طائرات الهليكوبتر.

والثاني: امتناعها، لأول مرة، عن استخدام القصف المدفعي للتغطية والتمهيد لمثل هذه العملية من الانزال.

وفي المقابل، كتمت القوات المشتركة الانفاس حتى أصبحت القوات الاسرائيلية التي تم إنزالها من طائرات الهليكوبتر تحت مرمى نيرانها، وفي بعض الأحيان على بعد لا يتجاوز عشرين متراً. ثم فتحت النيران من مختلف الأسلحة على قوات العدو المهاجمة، مما أربكها وأفقدها عنصر المفاجأة ودفعها باتجاه